

عنوان التقرير/

أخلاقيات البحث العلمي "أثر الرضا الوظيفي على جودة الخدمات الصحية (دراسة تطبيقية على
وزارة الصحة السعودية)"

إعداد الطالب/

أنس محمد المفرح

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

البحث العلمي هو البحث عن إجابة أو حل لمشكلة أو سؤال ما بطريقة منهجية علمية مثبتة بالأرقام والإحصائيات. تعد أخلاقيات البحث العلمي من الأساسيات التي يبنى عليها البحث العلمي، وهي قواعد مستنبطة من القيم الدينية وما يمليه علينا الضمير الحي والتي تساعدنا على التمييز بين السلوك الصحيح والخاطئ. وللبحث العلمي مبادئ والتي تشمل تصميم البحث وتنفيذه من خلال جمع البيانات بشكل مناسب أثناء البحث الميداني، والتوثيق الصحيح عند استخدام كتابات الآخرين، وتجنب استخدام معلومات خاطئة. كما تشمل السلوك اللائق مع الزملاء والأشخاص الآخرين الذين هم موضوع البحث. إضافة لذلك أخلاقيات البحث العلمي هي مجموعة المبادئ والقيم التي تعين الباحث على إنجاز بحثه بكل حيادية من دون أن يسمح لمشاعره أو مصالحه أن توجه نتائج البحث، وكذلك عدم إيذاء أو غش العينة أو الأشخاص المقام عليهم البحث وبالطبع أن يكون البحث ذا قيمة وفائدة اجتماعية (١).

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

الأبحاث العلمية ونتائجها تساعد المشرعين على اتخاذ القرار السليم المبني على أرقام وإحصائيات موثقة ودقيقة. لذا أي خلل أخلاقي في تصميم وتنفيذ البحث العلمي قد يؤدي إلى بيانات ونتائج مزيفة وبالتالي توجه متخذي القرار توجيهها خاطئاً مما قد يترتب على قراراتهم أذية للفرد والمجتمع (٢). وهذا ما حرصنا عليه في تصميم وتنفيذ بحث "أثر الرضا الوظيفي على جودة الخدمات الصحية (دراسة تطبيقية على وزارة الصحة السعودية)"، تم الحرص في تصميم وتنفيذ البحث بالالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

بعض من مبادئ أخلاقيات البحث العلمي: الأمانة العلمية، النزاهة، الموضوعية، السرية، والموافقة المستنيرة.

الأمانة العلمية: التزام الباحث بالصدق التام في جميع مراحل بحثه، سواء في عرض الأفكار أو توثيق المصادر أو ويفصح عن أي تمويل خارجي، تقديم النتائج. يلتزم الباحث بنسب جميع الأفكار المقتبسة إلى أصحابها وفق نمط قد يؤثر في نتائجه.

النزاهة: تقديم الباحث بياناته ونتائجه كما هي دون تحريف أو اختيار انتقائي يخدم فرضيات مسبقة. فإذا أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة بين متغيرين، فإن الباحث يفصح عن ذلك بشكل واضح وصريح.

الموضوعية: تحري الحياد وتجنب التحيز الشخصي أو المؤسسي في تصميم البحث وجمع البيانات وتفسيرها. يعتمد الباحث أدوات قياس متحققة من صدقها وثباتها، ويلجأ إلى أساليب العينة العشوائية لتفادي التحيز في اختيار المشاركين. السرية: يلتزم الباحث بحماية هوية المشاركين وبياناتهم الشخصية وعدم الإفصاح عنها دون إذنهم الصريح. تحفظ استجابات المشاركين مشفرة دون ذكر لأسمائهم الحقيقية، ولا تشارك مع أي طرف ثالث.

الموافقة المستنيرة: إحاطة المشاركين إحاطة كاملة بطبيعة البحث وأهدافه وحقوقهم قبل الشروع في المشاركة، فمثلاً الموافقة على المشاركة في الإجابة على أسئلة استبانة بحثية يعتبر موافقة ضمنية في المشاركة في البحث. وهذا ما

حرصنا عليه في تصميم وتنفيذ بحث "أثر الرضا الوظيفي على جودة الخدمات الصحية (دراسة تطبيقية على وزارة الصحة السعودية)"، تم الحرص في تصميم وتنفيذ البحث بالالتزام بمبادئ أخلاقيات البحث العلمي.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي، تزوير البيانات، التحيز، انتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح تعتبر من أهم المشاكل الناتجة عن عدم الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي. وهذا ما حرصنا عليه في تصميم وتنفيذ بحث "أثر الرضا الوظيفي على جودة الخدمات الصحية (دراسة تطبيقية على وزارة الصحة السعودية)"، تم الحرص في تصميم وتنفيذ البحث على الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وعدم الانجراف وراء أي من القضايا الأخلاقية.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

دور لجان أخلاقيات البحث (IRB) الإشراف على أنشطة البحث وخاصة التي تجرى على البشر لا سيما عندما يشمل البحث الأشخاص المستضعفين، كذلك تثقيف الباحثين بشأن القضايا الأخلاقية والمعايير الدولية مثل دليل APA ، وأخيراً، إعطاء الموافقة على إجراء البحث (٣). المقصود بـ "APA" الجمعية الأمريكية لعلم النفس، ومن معايير الجمعية مراجعة لجان المراجعة المؤسسية لجميع مشاريع البحوث التي تجرى على البشر (٤). ونود الإشارة هنا بأن نتائج بحث "أثر الرضا الوظيفي على جودة الخدمات الصحية (دراسة تطبيقية على وزارة الصحة السعودية)" تخص وقد تؤثر على البشر، ولكن البحث نفسه لم يكن إجراء مادياً عليهم كالأجراءات الطبية مثلاً.

التطبيق العملي على موضوع البحث

أثناء تصميم وتنفيذ بحث "أثر الرضا الوظيفي على جودة الخدمات الصحية (دراسة تطبيقية على وزارة الصحة السعودية)" تم الحرص على الالتزام بمبادئ أخلاقيات البحث العلمي من خلال جمع البيانات عن طريق استبانة علمية تم نشرها بشكل عشوائي بين الموظفين، ولم تكن من ضمن البيانات المطلوبة في الاستبيان أي بيانات شخصية ممكن الاستدلال منها على صاحبها (مثل الاسم، رقم الهوية، رقم الهاتف، البريد الإلكتروني) فبالتالي ضمنا الحفاظ على السرية خصوصية المشاركين. كذلك تم توضيح عنوان البحث العملي في الاستبانة مما يجعل المشاركين على دراية ووعي بما هم مشاركون به، وبالطبع مشاركتهم في تعبئة الاستبانة والإجابة على أسئلته تعتبر موافقة ضمنية للمشاركة في البحث فبالتالي تم التأكد من وجود موافقة مستنيرة من المشاركين. ونود الإشارة إلى كون البحث ليس إجرائياً ولا مادياً يمس جسد المشاركين فإنه لا توجد أي مخاطر صحية محتملة على المشاركين، وبما أنه لا توجد بيانات شخصية للمشاركين ممكن الرجوع إليها جرى التأكيد على أنه لا توجد أيضاً أي مخاطر إدارية محتملة على المشاركين.

الخاتمة

وصل هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست قيوداً تعيق البحث أو الباحثين، وإنما ضرورة وتعتبر ركائز أساسية تعزز جودة البحث وتضمن مصداقيته وتحمي المشاركين فيه. وقد تجلّى ذلك في كيفية تضمين مبادئ الموافقة المستنيرة والسرية والموضوعية والأمانة العلمية في تصميم بحث "أثر الرضا الوظيفي على جودة الخدمات الصحية (دراسة تطبيقية على وزارة الصحة السعودية)"، مما يوفر ضمانات كافية لصحة نتائجه وقابليتها للتعميم.

إن الالتزام بالأخلاقيات البحثية لا يكفي بحماية المشاركين وحسب، بل يرسخ الثقة في المخرجات البحثية وييسر استخدامها في صنع قرارات مؤسسية مستنيرة في سياق التحول الرقمي المتسارع.

المراجع

1. Arafat, Md. Yeasir, Research Ethics: Meaning and Principles (October 01, 2023). This research paper has been published on International Journal of Academic Multidisciplinary Research on Volume 8, Issue: 1 January 2024., Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=4887943> or <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.4887943>
2. Miteu, Goshen D. BSc, MSc. Ethics in scientific research: a lens into its importance, history, and future. *Annals of Medicine & Surgery* 86(5):p 2395-2398, May 2024. | DOI: 10.1097/MS9.0000000000001959
3. Kim, W. O. (2012). Institutional review board (IRB) and ethical issues in clinical research. *Korean journal of anesthesiology*, 62(1), 3.
4. <https://www.apa.org/research-practice/conduct-research/irbs-psych-science>.